

ولكن احيانا تتفقان للمحافظة على مصالحهما المشتركة .

وترتكز المصالح الاستعمارية الاميركية حول حماية الشرق الاوسط لاسباب عسكرية - استراتيجية ، وسحق حركات التحرر العربية وغير العربية ، وبالطبع تأمين استمرار تدفق النفط : « ان الولايات المتحدة تستعمل اسرائيل ( ككليب حراسة ) لحتول النفط في الشرق الاوسط ... وهم يريدون استمرار تدفق النفط اليهم باسعار منخفضة . وهم يتعمدون ابقاء الشرق الاوسط ضعيفا لابقاء سيطرتهم عليه . فلا حرب ... ولا سلم ... بل غليان ... » (١١٧) . وتحقق الولايات المتحدة ذلك بدعمها للاقتصاد الاسرائيلي ، وبزويد اسرائيل والدول العربية الرجعية بالسلاح والمعدات الحربية ، وبقاء التهديد العسكري قائما من خلال استنفار الاسطول السادس وتدريب القوات الاميركية على حرب الصحراء (١١٨) .

وينتقد المايويون الاتحاد السوفياتي بشكل مشابه لنتقدم للولايات المتحدة : « وفي الشرق الاوسط ، يقف الاتحاد السوفياتي من الامبراطورية الاميركية المتهاوية ، كوقف الولايات المتحدة من الامبراطورية البريطانية المتهاوية بعد الحرب العالمية الثانية : فقد هلك المستعمرون الاميريكون لاعلان استقلال المستعمرات السابقة لكي يلهوها عن تحركهم لوراثة المصالح البريطانية والفرنسية . والان يغلف المستعمرون السوفيات اطباعهم بالاعلام الحراء الاشتراكية ومعاودة الاستعمار من اجل تغطية محاولتهم للسيطرة على استقلال الامم التي تسعى الان لتحرير نفسها من الاستعمار الاميركي » (١١٩) .

والسوفيات ، كالامريكان ، يخشون الاستقلال الاصيل لدول العالم الثالث . وهم يراحمون الاميريكيين على ثروات الشرق الاوسط ، وخاصة النفط ، ويحافظون على الوفاق معهم على حساب الامم الصغرى ، كما حدث في التمرار المشترك للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لفرض وقف اطلاق نار غير مقبول جماهيريا (لانه يعني لا حرب ولا سلم ) من خلال مجلس الامن الدولي (١٢٠) . ويظهر هذا الامر ايضا من علاقة القوتين العظميين مع اسرائيل والدول العربية : « فقد دأبت القوتان العظميان منذ زمن على تشجيع عدوان اسرائيل . وقد تابعت الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بالغايات

من الماركسيين - اللينينيين ومن المتزيمين بافكار ماوتسي - تونغ . ومن اجل تسهيل التخليل سندعو كل هذه المنظمات « المايويين » في هذا المثال .

ورغم ان هذه الاحزاب تختلف فيما بينها حول الاستراتيجية الثورية المحلية ، فانها كلها قريبة من الموقف الصيني في الشؤون الخارجية ، ومتفقة في انتقادها للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة كتوتين استعماريتين . وهذه الاحزاب تؤمن بان التناقض الرئيسي في العالم اليوم هو بين الاستعمار والتحرر الوطني ، وبان على الشيوعيين الثوريين ان يعملوا اولا وقبل كل شيء من اجل بناء جبهة عالمية موحدة معادية للاستعمار تتشكل من كل بلدان العالم الثالث التي تسعى للتحرر الوطني من الاستعمار الاميركي المتعثر ومن الاستعمار السوفياتي المتصاعد .

وينضح هذا التناقض الرئيسي في الشرق الاوسط من التناقض بين الصهيونية ( وهي نسخة محلية للاستعمار ) والجماعير الفلسطينية والعربية : ... « الصهيونية والاستعمار هما العدوان الرئيسيان للشعب العربي ... » (١١٢) . « وان لب المشكلة في الشرق الاوسط هو ان مليون ونصف المليون من الفلسطينيين قد اقتلعوا من اراضيهم وبيوتهم ومناجرهم والتي بهم في المخيمات منذ العام ١٩٤٧ . وهم يشعرون بان لهم الحق في الارض التي عاشوا عليها وعاش اجدادهم عليها لاكثر من الف سنة » (١١٤) . « كما ان المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني ( للصهيونية ) والدعم الذي يلقيه تضالهم من الجماهير العربية هي جذور الصراع الحالي ، وتشكل تهديدا مباشرا للقوتين العظميين » (١١٥) . « وان ما يوحد الاستعمار والاستعمار الاجتماعي ، والطبقات العربية الحاكمة ، والصهيونيين هو الخوف من نشوء حركة جماهيرية حقيقية في الشرق الاوسط ... موجهة ضد الصهيونية والسيطرة الاجنبية بكل اشكالها » (١١٦) .

ويعتبر المايويون الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قوتين عظيمين تحاولان انشاء التوافق الاستعماري في الشرق الاوسط والمحافظة عليه . وهاتان القوتان تكونان احيانا في وضع تناقسي ، كما هي الحال في دعمهما لزيائتهما المتحاربتين ،